محاضرات مادة تاريخ الصحافة العراقية لطلبة المرحلة الأولى

قسم الاعلام / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

السنة الدراسية ٢٠١٧ ــ ٢٠١٨

من كتاب (تاريخ الصحافة العراقية)

تأليف مدرس مادة تاريخ الصحافة العراقية

الدكتور عبد الحسين علوان الدرويش

تاريخ الصحافة العراقية
محاضرات الكورس الثاني

المحاضرة السادسة

تقويم صحافة ثورة العشرين :

تقويم صحافة ثورة العشرين

ونتيجة لاستمرار المطالبة بحرية الصحافة فقد استطاع الثوار فرض ارادتهم , وتمكنوا من انتزاع بعض الصحف الوطنية من لدن السلطة المحتلة لتعبر عن اهدافهم , وتقود الرأي العام الى التألف والأتحاد لنيل الاستقلال التام , وقد بدأت تلك الصحف تروج للاهداف الوطنية للثوار ومنها (حرية الصحافة) عبر توضيح اهمية حرية الصحافة في الحياة السياسية والاجتماعية .

اذ اكدت جريدة (الاستقلال) البغدادية على اهمية الصحافة الحرة , منطلقة في ذلك من عدة منطلقات , اهمها ما يأتي :

١ ــ لان الصحف الحرة هي لسان حال الامة , وسلاحها الادبي , الذي تتمكن بواسطته من ايصال صوتها الى الحكومة

٢ ــ يجب ان تكون الصحافة حرة , لانها تمارس دوراً مهماً في توجيه السلطة السياسية , اذ انها تتجادل حتى مع الوزراء إذا صدر منهم ما يضر مصلحة الشعب , وتبين لهم مطابقة افعالهم لرأي الامة او مخالفتها , وترشدهم للصواب اذا اقتضت الحاجة وتنبههم على مصالح العموم

٣ ــ كما ان الدول الغربية قد تطورت لأنها امنت بحرية الصحافة , التي اطلق لها عنان البحث والمناقشة في المسائل السياسية والدينية والاجتماعية , وجنى الغرب ثمار حرية الصحافة , لان حرية الصحافة واطلاق السنة الاقلام قيدت الاحكام الكيفية وما علة الشرق وانحطاطه الا سوء التصرف بالصحافة , حيث انها تضطر الى التمويه وكتمان الحقيقة .

٤ ــ كما ان الصحافة الحرة لا ينتج منها اي ضرر كما يتصور البعض , بل ان منع التفكير من توضيح ما يخالجه على صفحات الصحف يدفع الانسان الى

استخدام طريق العنف كما دللنا على ذلك التجارب , لذلك يجب ان يطلق السنة الاقلام لان في ذلك فائدة للامة والحكومة معاً

كانت (الثورة العراقية الكبرى) منتظمة انتظام الحروب الدولية , وكما ان الثوار أنشأوا حكومات محلية تشرف على امورهم , وتمون جبهاتهم , وتجبي الرسوم من الاهلين , وتقيم قسطاس العدل بينهم , وتناهض الباطل في ربوعهم , فقد أنشأوا صحافة تنشر (اخبار الثورة) بروح حماسية عالية , وتذيع ما يقع في جبهاتها من قتال مرير , وما يغنمه الثوار من عتاد وسلاح , وما يقبضون عليه من الاسرى , وكانت وسائل الدعاية والنشر في بادئ الامر منشورات يشرف عليها الشيخ محمد باقر الشبيبي , ويتم طبعها في احدى المطابع الاهلية , فكان يغلب عليها طابع المبالغة والافراط بغية تقوية العزائم . ثم اصدر الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي (جريدة الفرات) في ١٥ ايلول / ١٩٢٠ م في (مدينة النجف) فكانت تلقي على النار وقوداً

كما اصدر الاستاذ السيد محمد عبد الحسين الكاظمي جريدة (الاستقلال) في النجف في اول تشرين الاول عام ١٩٢٠ م فكانت تذيع اخبار الجبهات , وتنشر كل ما يتعلق بهذه الثورة المباركة , التي لم تكن الدعاية للثورة في بادئ الامر منتظمة , وكانت الاخبار المشوشة التي يذيعها دعاة السوء مدعاة الى زعزعة الشعور , فرأى جماعة من النجفيين ان يصدر السيد محمد عبد الحسين جريدة تتولى نشر انباء القتال وسائر ما يجري في البلاد فكانت (جريدة الاستقلال) النجفية الصحيفة التي حققت هذه الرغبة وكان السيد عبد الرزاق البغدادي مدير ادارتها .

جريدة (الاستقلال) ثمانية اعداد , لان ايام الثورة قد تصرمت وقارب نجمها الافول .

على ان الاستاذ الشبيبي (محمد الباقر) لم يقتصر في جهوده الصحفية التي اداها للثورة على اصدار جريدته حسب , فقد كان يصدر مناشير يومية تقريباً يذيع فيها اخبار القتال في شتى جبهاته , وينشر كتب الزعماء التي كانت ترد على العلماء عن سير الحركة , ويروج المقالات الوطنية والنصائح المقيدة , وهذا أنموذج من هذه المناشير وقد صدر في يوم ١٤ ذي القعدة من عام ١٣٣٨ هـ :

ان الوطن الذي الزم كل فرد منكم بالدفاع عنه , يلزمكم أيضاً بأن تراعوا الشروط الاتية :

١ – يجب على كل رئيس قبيلة ان يفهم كافة افرادها بأن المقصود من هذه النهضة انما هو طلب الاستقلال التام

٢ – ان يهتف للاستقلال كل من في ميادين القتال

٣ – يجب تأمين الطرق , وحفظ المواصلات بينكم , وبين مناطق الثورة في البلاد

٤ – يلزم التمسك بالنظام , وتدبير الحركات , ومنع الاعتداء , فلا نهب ولا سلب , ولا ضغائن قديمة , ولا احقاد

٥ – من الواجب بذل الهمة لحفظ الرصاص , فلا يجوز اطلاقه في الهواء بدون فائدة

٦ – يجب الاعتناء بالأسرى , ضابطاً او جنوداً , انكليزاً او هنوداً .

٧ – يجب ابقاء ادوات التلغراف , والتليفون , وحفظ الاعمدة فأن في حفظها منافع عظيمة للامة . نعم يجب قطع الاسلاك البرقية الى حد تنقطع معه مخابرات الحكومة المحتلة .

٨ – يجب الاهتمام بقلع السكك الحديدية , ولا سيما نسف الجسور والقناطر , التي يمر منها القطار.

٩ – يجب الاحتفاظ بما يقع تحت ايديكم من عربات النقل والسيارات والمراكب

١٠ – يجب حفظ المدافع والرشاشات , ولا يجوز تخريب الاتها او تفريغها مطلقاً , لأنها من اكبر وسائط الفوز واعظم وسائل النصر .

١١ – يلزم حفظ الذخيرة المغتنمة : كالرصاص , والقذائف والقنابل وسائر انواع البارود .

١٢ – إذا اسقطتم مدينة , او قرية فلا تتركوها منحلة بل الواجب ترتيب حكومتها المؤقتة .

١٣ – لا تهدموا محلات الحكومة وابنيتها الا اذا كانت معقلاً ولا تتلفوا اثاثها لاحتياجكم اليها في المستقبل

١٤ – حافظوا على المستشفيات وكافة ادواتها واجزائها

١٥ – ارفقوا بجرحى خصومكم الساقطين في الحرب , فلا شيء يستحق الرفق والعطف مثل الجريح الذي يعاني من الم جراحه ما يدمي القلوب , ويبكي العيون .

وفي الوقت الذي كانت هذه المناشير تصل مع اعداد جريدتي (الفرات) (والاستقلال) الى مناطق الثورة فتتناولها الايدي , وتفعل فعلها في النفوس , كانت الصحف المأجورة التي تصدرها الحكومة المحتلة في بغداد , والبصرة , والموصل , وكركوك , تحمل على الثوار حملات منكرة , وتسيء الى هذه الحركة المباركة بما استطاعت من الكيد والدس , على ان الاحزاب السياسية العاملة في بغداد ولتأييد (الثورة العراقية الكبرى) ودعمها , لم تنس واجبها

الصحفي ازاء مطالب (الثوار) فأنشأ فرع حزب العهد العراقي (جريدة الاستقلال) البغدادية بتاريخ ١٤ محرم ١٣٣٩ هـ و ٢٨ ايلول ١٩٢٠ م وكان يصدرها الوطني المعروف السيد عبد الغفور البدري , ويتولى تحريرها الاستاذ السيد قاسم العلوي.

اما (جمعية حرس الاستقلال) فكانت تعتمد على المناشير الخطية في جهادها الصحفي , وكان الحرسيون يتفننون في كيفية كتابة هذه المناشير وفي لصقها على الجدران في غسق الليل . وكان الشعور الوطني طاغياً وعاماً في جميع المرافق , وقد اوقف الفلاحون والملاكون فوائد مزارعهم وبساتينهم للثوار والمارين في الطريق للالتحاق بجبهات القتال , على ان يفيدوا من الخضر والثمر ما يسدون به حاجتهم , وقد صدرت بذلك فتاوى شرعية ايضاً تتيح للثوار الاكل فقط . دون اخذ شيء اكثر من الحاجة . لذلك كان المحاربون لايجهزون انفسهم بالزاد منذ ان يخرجوا من بيوتهم الى ان يدخلوا المعارك.